بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة مفرغة (٩)

موجبات النار

للشيخ سليمان بن محمد اللهيميد

قام بتفريغها

بعض طالبات العلم في رفحاء

وفقهن الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

قال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**)

وقال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً**) .

أما بعد ...

أيها الإخوة فإن الموضوع لهذه الليلة بإذن الله تعالى "**موجبات النار**" أي الأسباب التي تؤدي إلى دخول النار .

وتأتي أهمية هذا الموضوع من حيث :

أن الله تبارك وتعالى أمرنا أن نتقي النار وأن نهرب منها و أن نحذرها .

كما قال وتعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**) .

نعم ! إنها النار التي أعدها الله عز وجل لمن أذنب وعصى ، وتجبر وطغى .

تلك النار التي وقودها الناس والحجارة ، وتلك النار التي أهلها يصيحون (**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ**) .

تلك النار التي أُمِرنا بالاستعاذة منها .

قال ﷺ : (استعيذوا بالله من عذاب النار) . رواه البخاري ومسلم

وكان من صفات عباد الرحمن أنهم يقولون كما قال سبحانه وتعالى (**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً**) .

تلك النار التي أهون أهلها عذاب من يوضع تحت قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه .

تلك النار التي قعرها بعيد ، وعذابها شديد .

ومن هذا المنطلق فإنه يجب على المسلم أن يعرف الأسباب الموجبة لدخول النار حتى يتجنبها ويبتعد عنها ، فإنني سأذكركم أيها الناس في هذا الدرس بعض الأسباب التي تؤدي إلى دخول النار حتى نعرفها ومن ثم نتجنبها نعوذ بالله من عذاب النار.

أولاً : الشرك بالله تعالى .

فأول موجبات النار الشرك بالله سبحانه وتعالى يقول عز وجل (**إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**) .

ويقول النبي ﷺ (من مات وهو يدعو الله نداً دخل النار) .

فالشرك في عبادة الله من أكبر الذنوب ، والمشرك إذا مات على الشرك فهو في نار جهنم خالداً مخلداً أبد الآبدين ودهر الداهرين .

فالشرك أعظم ذنب عُصي به الله عز وجل ، وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله ، وكما قلت هو أعظم ذنب عُصي به الله ، هضم للربوبية وتنقص للألوهية ، فحينما يعبد الإنسان مع الله أحد أو ملك من الملائكة فإنه يكون قد وقع في الشرك الأكبر الذي هو أعظم الظلم كما قال الله عز وجل (**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**) .

ولذلك الشرك يحبط جميع الأعمال كما قال الله عز وجل (**وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) .

ويقول تعالى (**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**).

لذلك على المسلم أن يحذر الشرك لأنه أعظم المنكرات وأكبر الكبائر كما قال ﷺ (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا : بلى يا رسول الله قال : الشرك بالله وعقوق الوالدين) متفق عليه .

ثانياً : الكذب على رسول الله ﷺ .

من موجبات النار الكذب على رسول الله ﷺ ، فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) متفق عليه .

والكذب على الرسول ﷺ من الكبائر وقد ذكر العلماء رحمهم الله أن الكذب على الرسول ﷺ يختلف عن الكذب على غيره بأمرين

الأمر الأول : أن الكذب عليه ﷺ يكفر متعمده عند بعض أهل العلم ، والجمهور والأكثر على أنه لا يكفر إلا إذا اعتقد حل ذلك .

الأمر الثاني : أن الكذب عليه كبيرة والكذب على غيره صغيره فافترقا، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله .

وللأسف فإن بعض الناس يذكرون الأحاديث في المجالس أو يوزعون أوراقاً فيها حديث عن النبي ﷺ وهم لا يعرفون صحتها فإنني أقول لهؤلاء إنني أخشى عليكم أن تدخلوا تحت هذا الحديث وهذا الوعيد الشديد ، فلا يجوز للإنسان أبداً أن يذكر حديثاً أو ينشره حتى يتأكد من صحته ، حتى لا يدخل في الوعيد ويدخل في الكذب على الرسول ﷺ .

ثالثاً : الكلمة من سخط الله .

من موجبات النار ومن أسباب دخولها : (الكلمة من سخط الله) .

حين يتكلم الإنسان كلمة من سخط الله فإنه ربما تهوي به في نار جهنم ، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً) .

فهذه كلمة واحدة من سخط الله يهوي بها في نار جهنم .

فكيف بالله يا إخواني كيف بالذين يتكلمون بالكلمات تلوى الكلمات ؟

وكيف بالذين يجلسون الساعات تلوى الساعات ؟

كيف بالذين يتكلمون بالأعراض والنيات ؟

فانتبه يا أخي المسلم ! ! أمسك هذا اللسان ، كلمة واحدة من سخط الله تلقي بك في نار جهنم ، فكيف حينما يطلق الإنسان للسانه العنان يتكلم الساعات الطويلة من سخط الله من غيبة أونميمة أو سب أو شتم أو غيرها ، فتذكر يا أخي الحبيب قول الله تعالى (**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**) .

تذكر قول النبي ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) .

ورحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن شرٍّ فسلم .

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (سئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار ؟ فقال: الفم والفرج) .

فمن أسباب دخول النار الفم يعني اللسان والفرج يعني حينما يستخدمه في الحرام ، وقد قال الله (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) .

ولذلك قال ﷺ (إذا أصبح العبد فإن الأعضاء كلها تُكَفِّر اللسان تقول إذا استقمت استقمنا و إذا اعوججت اعوججنا) .

فلذلك أقول يا أخي المسلم ويا من تسمعوني ، أمسك هذا اللسان فوالله هو أحق شيء بالسجن فلا يطلق لنفسه العنان فيتكلم ، فإن الإنسان ربما يقع في كلمة تسخط الله وهو لا يدري وتهوي به في نار جهنم ، ولذلك المؤمن قليل الكلام ، وهذا هدي النبي ﷺ ، فلقد جاء في الآثار عنه ﷺ أنه كان قليل الكلام ، والجميع يعلم أن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي ، بل أن النبي ﷺ قال (حينما سئل أي المسلمين أفضل قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

حينما يسلم الناس من لسانك فهذا دليل على إسلامك ودليل على إيمانك ، وأيضاً يقول ﷺ ! حينما سأله الصحابي ما النجاه ؟ فقال ﷺ : (أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك) رواه الترمذي .

فمن علامات النجاة أن يمسك الإنسان لسانه .

وعن سفيان بن عبد الله ﷺ قال (قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ؟ قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا) رواه الترمذي .

وفي حديث معاذ المعروف أنه قال : (يا رسول الله حينما أخذ ﷺ بلسانه وقال : كُفَّ عليك هذا قلت : يا رسول الله إنا

لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : ثكلتك أمك وهل يكبُّ الناسَ في النار على وجوههم إلا حصاد ألسنتهم) .

إذن من أسباب دخول النار الكلمة من سخط الله فعلى المسلم أن يتقي الله عز وجل بلسانه .

احفظْ لسانَكَ أيها الإنسانُ لا يَلْدَغنّكَ إنه ثعبانُ

كم في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ كانت تَهابُ لقاءَهُ الشُّجْعانُ

رابعاً : تعذيب الحيوان .

فإن تعذيب الحيوان أيها الأخوة من أسباب دخول النار ، ويدل ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال (عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا

هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض) .والحديث في الصحيحين معنى : الخشاش : أي هوام الأرض وحشرات الأرض .

إذن تعذيب الحيوان وإيذاء الحيوان من أسباب دخول النار ، وللأسف بعض الناس يتساهلون في الحيوانات ويعذبونها ولا يعلمون أن تعذيبها من أسباب دخول النار كما مر معنا .

وفي المقابل يا أخي المسلم إن رحمة الحيوان من أسباب دخول الجنة حينما ترحم هذا الحيوان فإن أرحم الراحمين يرحمك سبحانه وتعالي ، ولذلك قال ﷺ (والشاة إن رحمتها رحمك الله) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (بينما رجل يمشي في طريق اشتد عليه العطش [اسمع يا أخي المسلم إلى هذه الأحاديث لتعلم أن رحمت الحيوان من أسباب دخول الجنة ترحم حيوان فيرحمك الله فيدخلك الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر عمل يسير يجازيك الله عليه الجنان]

بينما رجل يمشي في طريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيه وشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب).

ماذا كان جزاءه لما سقى هذا الكلب ؟ قال في الحديث (فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله إنا لنا في البهائم أجر قال : إن في كل كبد رطبة أجر) متفق عليه وفي رواية للبخاري (فشكر الله له فغفر له فأدخله الجنة) .

وفي رواية لهما (بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغياً من بغايا بني إسرائيل (والبغي الزانية) فنزعت موقها فاستقت له بها فسقته فغفر لها بها) الله أكبر ! مع أنها زانية فلما رحمت هذا الكلب وسقته غُفر لها به .

الموق : الخف ، يُطيف : يدور ، ركية : هي البئر

فهذه الأحاديث تبين أن رحمة الحيوانات من أسباب دخول الجنة .

قال ﷺ (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) متفق عليه .

خامساً : غش الرعية .

عن معقل ابن يسار رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (أيما راعٍ غش رعيته فهو في النار) رواه الأمام أحمد .

إن هذا الحديث مهم : بيّن فيه أن من تولى أمراً من أمور المسلمين فغش فيها فهو في النار .

وقد قال النبي ﷺ (من غشنا فليس منا) .

فالرجل حينما يُدخل على بناته وأولاده المنكرات ، حينما يُدخل عليهم القنوات والدشوش و القنوات الفضائية الساقطة الهابطة الفاسدة التي تعرض الصور الفاتنة ، أليس قد غش الرعية ؟؟ بلى ، إذاً (من غشنا فليس منّا).

إذاً !! من يفعل ذلك فإنه قد غش والعياذ بالله وخان الأمانة (أيما راع غش رعيته فهو في النار) . وهل هناك أعظم من غش الأبناء والبنات بتعليمهم الفساد وجلب المنكرات إليهم ؟؟ فيجازيه الله عز وجل ويحاسبه يوم القيامة ، الآن كم من بيوت المسلمين دخلته هذه القنوات الفاسدة ، من أدخلها ؟؟ أدخلها أولياء الأمور ، فمن غش فهو في النار فأين الذي يتعظ؟ أين الذي يسمع هذه الأحاديث التي تحذر من غش الرعية ؟

ذلك التاجر أو ذلك الإنسان الذي يغش في بيعه وفي شراءه وفي عمله أليس هذا غش ؟ بلى (من غشنا فليس منا) . وكذلك الأمير أو المسؤول إذا لم يجهد في خدمة الناس وفي خدمة عمله ويكون مخلصاً في عمله فإنه يكون قد غش " من غشنا فليس منا " وفي الحديث قال ﷺ (أيما راع استرعاه الله رعيةً يموتُ يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) .

فهذا حديث عظيم ، يبين أن من غش أو خان فيما اسْترعيَ عليه فالجنة عليه حرام ، فلينتبه المسلم وليحذر حتى لا يدخل تحت هذا الوعيد .

وإني أذكرك يا أخي المسلم يا من تتولى أمراً من أمور المسلمين أذكرك بحديث أتمنى أن تسمعه جيداً وهو بشارة وتهديد ، بشارة لمن عمل به ، وتهديد ووعيد لمن خان الأمانة وضيع رعيته ، يقول النبي ﷺ (اللهم من رفق بأمتي فارفق به ،ومن شق على أمتي فاشْقق عليه) أي من تولى شيئاً من أمور أمتي فرفق بهم فارفق به يا رب ، هذا دعاء من النبي ﷺ ، بشارة لك يا أخي المسلم بشارة لكل مدرس أو موظف أو من تولى أمراً من أمور المسلمين ، وويل لك يا من تخون وتغش المسلمين من دعاء النبي ﷺ (من شق عليهم فاشقق عليه) فهل بعد ذلك الإنسان يغش ويتساهل في أمور المسلمين ، إن الأمر خطير جداً والنبي ﷺ يقول (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) متفق عليه .

والله عز وجل يقول (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**)

فيجب على الإنسان أن يؤدي الأمانة التي رعاه الله إياه ويحرم عليه أن يغش رعيته سواء الأمير مع رعيته أو الأب مع أبناءه .

سادساً : التبرج والسفور .

فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (صنفان من أهل النار لم أرهما – وذكر منهما – نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) فهذا وعيد للمرأة المتبرجة والعياذ بالله .

وفي رواية (إلعنوهن فإنهن ملعونات) .

فانتبهي يا أختي المسلمة حتى لا تدخلي تحت لعنة رسول الله ﷺ ، وهذا وجد في زماننا وبكثرة ، وهذا من علامات الساعة ، نعم ، إن من علامات الساعة أن تنتشر الكاسيات العاريات ومن ثم ينتشر الزنا الذي هو من علامات ومن أشراط الساعة فعلى المراة المسلمة أن تنتبه من أعدائها الذين يريدون منها أن تكون ألعوبة أمام الرجال ، فانتبهي لنفسك أيتها الأخت المسلمة احرصي على طاعة ربك فلا يغرنك الإعلام فإنه يريد أن يذهب كرامتك وتذكري قول الله عز وجل (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) .

سابعاً : كتمان العلم .

إن من موجبات النار والعياذ بالله كتمان العلم .

فقد جاء في الحديث من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (من كتم علماً ألجم بلجام من نار يوم القيامة) . رواه أبو داود ، وهو صحيح

إن الإنسان مطلوب عليه أن يبلغ العلم الذي تعلمه ، وفي صحيح البخاري قال الرسول ﷺ (بلغوا عني ولو آية) فيجب على المسلم الذي عنده علم أن ينشر العلم ، وما فائدة العلم ؟ فائدة العلم : العمل ونشره (علم وعمل وتعليم) حتى ينتشر الخير والعلم ويعرف الناس دينهم ، فكتمان العلم لا يجوز .

قال بعض السلف : هتف العلم بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل .

فيجب على أهل العلم وعلى العلماء وعلى طلاب العلم أن يخرجوا إلى المساجد وأن يخرجوا إلى الناس وأن يبلغوا دين الله وان يصححوا عقائد الناس وان يحذّروا الناس من البدع ، وأن ينشروا السنن وأن يعلموا الناس العقيدة الصحيحة الصافية ، وأن يحذروا من الأعداء الذين تكالبوا وتآمروا من كل مكان في القنوات والجرائد وفي كل مكان ، أعداء الإسلام يهجمون عليه ، فأين أهل العلم الذين يحملون هذا العلم من هذا الأمر ، يجب عليهم أن يقوموا بدورهم ويجب عليهم أن يقوموا بما كرمهم الله عز وجل به من حمل العلم حتى يعلمونه للناس وينشروا دين الله تبارك وتعالى .

ثامناً : الهجر والتقاطع .

ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار) رواه أبو داود .

إن الهجران والتقاطع بين المسلمين أمر محرم ، وللأسف وجد في هذا الزمان بكثرة ، ولذلك يا أخي الحبيب يا أخي المسلم يا من بينك وبين أحد من الناس [قريباً أو بعيداً] هجران أو تقاطع سأعطيك حديثاً بإذن الله نظراً لإيمانك سوف تستجيب وتذهب لهذا الشخص وتسلم عليه : يقول الحبيب ﷺ (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) .

ألا تريد يا أخي المسلم أن تكون من خير الناس ، وخيرهم الذي يبدأ بالسلام ، بالتأكيد ستستجيب لهذا الحديث وتذهب وتسلم على من بينك وبينه عداوة أو هجران .

و أيضاً يا أخي المسلم لا بد أن تعلم .. يا من هجرت فلان وفلان أو قاطعت فلان وفلان ، أن الأعمال ترفع لكل أحد إلا المتهاجرين فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ (تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم لكل أحد إلا المشرك بالله إلا من كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال : أنْظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا) .

و أيضاً يا أخي المسلم :

إن التهاجر والتقاطع هو عمل الشيطان ، وهذا ما يريده الشيطان ، وهذا الذي يرضي الشيطان ،وهذا الذي يغضب الرحمن وقد جاء في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فيأتيه أحدهم فيقول : مازلت به حتى فرقت بينه وبين امرأته فيقول نعم أنت نعم أنت).

لماذا يبعث سراياه ؟؟ يبعثهم حتى يفرقون بين الناس ، هذا عمل إبليس هذا عمل الشيطان التفرقة والتهاجر والتقاطع .

فالتباغض والتقاطع والتدابر لا يجوز و أمر محرم يقول النبي ﷺ (لا تباغضوا ولا تتدابروا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا) .

يجب على المسلمين أن يكونوا إخوة متحابين قلوبهم بيضاء كاللبن بل أبيض ، يقول النبي ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

فعلى المسلم أن يحرص كل الحرص أن يصفي قلبه لإخوانه المسلمين ولا يجعل للشيطان مدخلاً في وجود المنازعات والخصومات والتقاطع والتدابر فإن هذا من الشيطان .

قال تعالى (**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**) .

وقال تعالى (**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ**) .

تاسعاً : **اللعن وكفران العشير** .

فقد قال النبي ﷺ للنساء (يا معشر النساء تصدقنَ فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة : لما يا رسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير) رواه البخاري . معنى العشير : الزوج .

في هذا الحديث فائدة ، **ماهي؟**

أن أكثر أهل النار النساء ، والنبي ﷺ بأبي هو وأمي من حرصه على النساء بيّن العلاج ، ماذا قال ؟ **تصدقن** .

بيّن سبب دخول كثير من النساء النار ، فقال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، فاللعن من أسباب دخول النار ، وهذا واقع فعلاً فإن المرأة أحياناً تلعن أولادها وأبنائها ، أحياناً تتلفظ بكلمات التلعين والسب والشتم وينتشر عندها وعند غيرها من النساء الغيبة والنميمة ، لذلك نحذر المرأة المسلمة وحتى الرجل ولكن في النساء أكثر .

إذاً فاللعن والسب سبب دخول كثير من النساء في النار .

فالمرأة العاقلة المؤمنة تعرف هذا السبب فتتجنبه وقد جاءت أحاديث كثيرة تحذر من اللعن وتبين تحريمه ، يقول ﷺ(لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار) .

ويقول ﷺ (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) .

ويقول ﷺ (لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً) .

وجاء في الحديث (ولعن المؤمن كقتله) .

واستمع يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة إلى هذا الحديث الذي يقوله النبي ﷺ (إن العبد إذا لعن شيئاً تصعد اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلاً لذلك و إلا رجعت إلى قائلها) .

فعلى المرأة المسلمة وكذلك الرجل أن يمسك لسانه من اللعن فإنه خطير ، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله ، ولا يجوز أبداً للإنسان أن يعود لسانه الشتم والسب .

عاشراً : **الجسم الذي نبت بالحرام** .

فقد جاء في حديث عن النبي ﷺ أنه قال (أيما جسم نبت على سحت فالنار أولى به) .

نعم حينما يتربى الإنسان على أكل الحرام ويتعامل بالحرام ومعاملاته بالحرام فالنار أولى به.

فيجب على المسلم الحريص أن ينتبه فقد تسهلت أمور المال الحرام والعياذ بالله ، ففتحت البنوك الربوية الأبواب ، فبدأت تتعامل بالمعاملات المحرمة وكذلك بعض التجار الذين لا يخافون الله وقد جاء في حديث عن النبي ﷺ (لَيَأتِيَنَّ على الناس زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذ المال ، أمِن حلال أم من حرام) رواه البخاري .

ولذلك الكثير من الناس يقول لماذا ؟ ادعو ولا يُستجاب دعائي ؟

لا يستجاب لكثير منا بسبب أكل الحرام ، من ربا أو رشوة أو سرقة أو أخذ لحقوق الناس ، وعدم تسديد حقوق الناس من القادرين ، وقد ذكر النبي ﷺ في الحديث (الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغُذي بالحرام فأنَّ يُستجاب له) رواه مسلم .

فمن عدم استجابة الدعاء أكل الحرام ، ولذلك من أراد أن يستجيب الله لدعائه فعليه أن يحرص أن يكون مطعمه حلالاً .

الحادي عشر : أكل أموال اليتامى .

يقول الله عز وجل (**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**) .

إن اليتيم أيها الأخوة من مات أبوه وهو صغير ، هو محط الاهتمام والرعاية ، فحينما يأتي الإنسان يأكل مال هذا المسكين فمأواه النار .

جدير بالمسلم أن يحرص على ماله وأن يعرف الفضل فيمن كفل يتيماً أو رعاه .

يقول ﷺ (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بإصبعيه) متفق عليه .

فكيف تأتي الأحاديث العظيمة في فضل كفالة اليتيم والاهتمام بهذا المسكين الذي مات أبوه وهو صغير ، ثم يأتي إنسان ويأكل ماله ، هذا إنسان طاغية ، هذا يستحق النار ، فكيف يأكل مال هذا المسكين الفقير .

الثاني عشر : ظلم الناس بأخذ حقوقهم .

فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة و إن كان قضيباً من أراك) متفق عليه . نعم أيها الأخوة ، ولو كان شيئاً يسيراً .

فمن اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه : معناه : أقسم بالله أن هذا الشيء له وهو ليس له ، فإن ذلك من أسباب دخول النار ، لأن هذا ظلم وقد قال ﷺ (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) ، ولذلك يستجيب الله دعوة المظلوم ولو كان كافر ففي الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ حين بعث معاذاً قال له: (واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) جاء في رواية (ولو كان فاجراً ففجوره على نفسه).

فحين يقسم الإنسان ويحلف أن هذا المال له وأن هذه الأرض له وهي ليست له وإنما أخذها ظلماً فهذا مأواه النار .

الثالث عشر : الفجور

فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

الرابع عشر : قتل النفس وهو الانتحار والعياذ بالله .

وهي من أعظم الكبائر كما يقول الإمام الذهبي رحمه الله فمن موجبات النار وأسباب دخولها الانتحار وأن يقتل الإنسان نفسه.

ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ فيها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) .

وقد قال الله عز وجل (**وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**) .

وقال سبحانه وتعالى (**وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**) .

الخامس عشر :– القاضي الذي يعرف الحق ولا يقضي به .

ففي حديث بريده رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل عرف الحق فقضى به فهو بالجنة ، ورجل عرف الحق ولم يقض به وجار في الحكم فهو في النار ، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس جهلاً فهو في النار) . رواه أبو داود

يجب على القاضي وعلى من يحكم بين الناس في أي قضية أن يجتهد أن يقضي عن علم و أن يجتهد ، وأن يقض بعدل ولذلك جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال (من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين) .

فالعدل واجب فيجب على الإنسان أن يعدل بين الناس وأن يجتهد في العدل بين الناس .

السادس عشر: المكر والخداع .

فقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال (المكر والخديعة في النار) . الحديث صححه الألباني

وكما هو معلوم فإن المسلم لا يمكر ولا يخدع الناس ، وإنما يتميز بأخلاقٍ طيبة ، أخلاق منبعها الإسلام ، أخلاق منبعها من هدي النبي ﷺ .

أيها الإخوة أكتفي بهذه الأسباب التي هي أسباب دخول النار أسأل الله عز وجل أن نكون ممن علمها وسعى في الاجتهاد بتركها والابتعاد منها وتجنبها ونسأل الله عز وجل أن يجنبنا وإياكم ووالدينا النار .

اللهم إنا نعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ونسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل .

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

والله تبارك وتعالى أعلم و صلى الله عليه وسلم .